

الإمام علي "ع" و سياساته مع معارضيه

أ.د. عهود حسين جبر

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المقدمة:

يؤمن الإمام (ع) بحرية الإنسان وكرامته وينطلق من مبدأ اسلامي إنساني فيما يخص الإنسان وحقوقه ، فهو يؤمن بحق الإنسان في العيش بسلام وحرية ومن هذا الإطار نجد الإمام (ع) يحترم الرأي الآخر ويقر بمبدأ الحوار ، ومن أبعاد هذه الحرية لديه ، الحرية السياسية وتلقي بها حرية المعارضة ، وقد وضع الإمام (ع) شروطاً لهذه المعارضة حتى تكون في الإطار الصحيح .

إن الحديث عن المعارضة السياسية تعني الحديث عن معارضة المنهج الذي تسير عليه الحكومات في ممارسة السلطة والتوجهات السياسية التي تستند إليها .

ولكن هل كانت المعارضة التي ظهرت كالأخطبوط عند تسلم الإمام علي (ع) السلطة منطلقة من معارضة واقع سياسي غير قويم؟

في حقيقة الأمر ان كل الاطراف التي ظهرت معارضة الإمام (ع) لم تتعرض على منهج اتباه الإمام (ع) عند تولي السلطة وإنما كانت لها اهداف مصلحية وطمع في الاستحواذ على مقاليد الامور، إذ لم يكن الإمام (ع) إلا إماماً عادلاً تقرياً مصلحة رعاياه من المسلمين وغير المسلمين من أهل الذمة .

ناهيك عن المدة القصيرة التي تولى فيها الإمام (ع) زمام الامور، فلم يمض منها الا خمسة أشهر وكانت حرب الجمل ومن بعدها حرب صفين .

وقد اتبع الإمام (ع) المبدأ الإسلامي في كل افعاله واقواله قبل ان يتولى السلطة وبعد توليتها ، ولم يهادن في الحق قيد انملة، هذه الحدية وعدم المهادنة بالحق كلفت الإمام (ع) الكثير في حياته ، واصبح له

معارضون ، عملوا في السر والعلن لتقويض خلافته ، طمعاً للأموال والسلطة وحبّاً بهما بل وصل الامر أن تكون حياته ثمناً لهذه المواقف .

وكان الإمام ع -على الرغم من امتلاكه السلطة والقوة- كان صبوراً على اعدائه ومعارضيه الى ابعد الحدود، ولم يترك سبيلاً لإقناعهم حتى يعودوا الى رشدهم ، من خلال الحوار البناء الذي يحترم فيه الإمام قيمهم وقناعاتهم . ولكن في نهاية الامر ، اضطر (ع) لخوض ثلاثة حروب ضد معارضيه عندما وجد أن هؤلاء يهددون أمن البلاد ويستبيحون دماء المسلمين .

فكانت حربان ضد قريش ومن انضوى تحت لوائهما هما الجمل وصفين ، اما الحرب الثالثة فكانت ضد الخارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام وشكلوا حزباً لمعداته ، فكانت معركة النهروان .

وركز البحث على الاسباب التي اوجدت المعارضة ، والاشخاص الأبرز في معارضة الإمام علي (ع) ، وكيف تعامل معهم ، الى جانب ما وجه به اصحابه وجماعته في التعامل مع الطرف الآخر . ولم تتوقف معارضة اعداء الإمام (ع) على حياته ح بل استمر هذا العداء حتى بعد مماته والى يومنا هذا .

التمهيد: المعاشرة السياسية وموقف الإمام علي (ع):

إن أمير المؤمنين (ع) قد اعطى للناس حقوقاً ومنها حق المعاشرة لحكوماتهم ، مثلما ذكرنا سابقاً وقد وضع ضوابط واسس لهذه المعاشرة ، قبل ان نتطرق الى نظرية الإمام للمعاشرة لابد ان نعرف بالمعاصرة حتى يكون مطلقاً لمعرفة هذا الحق عند الإمام (ع) ، فالمعاصرة هي: (المعاصرة للنهج الذي تتبعه الحكومة في ممارسة السلطة وللتوجهات السياسية التي تعتمدها) (١)

وقد كان الإمام علي (ع) يؤمن ايماناً مطلقاً بحق المعاشرة السياسية ويضيفي عليها الشرعية من خلال اقواله وافعاله .

وكان منطلق الإمام (ع) (ينبع من رؤية إسلامية وفهم عميق لها من جهة من جهة ورؤية سياسية ناضجة لأهمية المعارضة كأداة لتقدير وتقويم وتغيير السلطة الحاكمة من جهة أخرى) (٢)
وقد عَد الإمام (ع) تلك المعارضة ركيزة نحو التغيير إذا اقتضت الضرورة للتغيير أو تكون للمعارضة سلوكاً يوقف صاحب السلطة عن ممارسة الانحراف .

وقد حدد الإمام (ع) المعارضة بجملة ضوابط حتى يكون الحاكم مستحقاً للخروج عليه إذا انطبقت عليه منها: المساس بالشريعة الإسلامية إذ يذهب الإمام (ع) إلى عزل الخليفة إذا أحدث حثنا ، والحدث هو ابتداع البدع التي لم تذكر في الكتاب والسنة النبوية ، ومن هذه الضوابط أيضاً ، الضعف السياسي والإداري ، والخيانة المالية وإشاعة الفقر في المجتمع ، وكذلك الاستبداد والظلم من قبل الحاكم ، وقد أعطى الناس الحق في الخروج على الحاكم الظالم وقد ذكر ذلك في معرض حديثه عن الخارج عندما ذكروا عنه فقال : (إن خرجن على أمم عادل فقاتلوهم وإن خرجن على إمام جائر فلا تقاتلواهم) (٣) .
ولابد للمعارض أن يتمتلك من السمات الشخصية التي تؤهله أن يكون معارضًا ف (ادعاء الثورية ورفع الشعارات ليست هي الجوهر الحقيقي للمطالبة بالحق بكل حالاتها وظروفها فنجد فيقول عن أحد شعارات الخارج (لا حكم الا لله) (٤) بأنه (كلمة حق يراد بها باطل) (٥) .

ويجب لمن يتبنى خط المعارضة السلطة بحالة من الوعي الفكري من جهة ، ونمط من التهيئة العقائدية والنفسية من جهة أخرى . (٦)

وعندما تسلم الإمام (ع) السلطة ، ظهرت جهات عدة وقفت معارضة حكم الإمام ، وقد أعطى الإمام (ع) الحق لهؤلاء في معارضة سياسته وحكمه وقد كان يحترم وجهة النظر الأخرى المعارضة لوجوده في السلطة وقد (تجسد هذا النوع من المعارضة بجبهة طحة والزبير ومن معهما وجبهة معاوية وكذلك حركة الخارج فيما بعد) (٧) .

وقد اتبع الإمام علي (ع) اسلوب الحجاج في حواره مع هؤلاء، ومن ذلك حواره مع طلحة والزبير الرؤوس الابرز في معارضته، سائلا اياهما عن سبب معارضتهما لحكمه قائلا: (أفوق حكم او حق لأحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه؟ قالا: معاذ الله) ^(٨)

وبذلك (عـ الإمام (ع) معارضيه فاقدين لشرعية الخروج عليه كونه حاكما للامة لم يقصر او يضعف في اداء المهام الملقاة على عاتقه) ^(٩)

المبحث الأول: أسباب معارضة الإمام (ع):

اختلت الامور بعد وفاة الرسول (ص) ولاسيما بعد تسلم عثمان الخلافة واصبحت الامور تبتعد عن النظام الذي أقره الاسلام ، فقد قرب عثمان اقرباءه منبني امية واخذ يوزع عليهم المناصب والاموال من دون عدالة واستحقاق ، وقد كان الإمام علي (ع) غير راض عن هذا الواقع الفاسد ، ولكنه كان لا يملك السلطة لتعديل الامور ورد الحق الى نصابه ، وبعد بعده مقتل عثمان ، اتجهت الانظار الى الإمام (ع) ولم يقبل في بادئ الامر لاختلاط الامور وتعقيدها اذ قال: (دعوني و التمسوا غيري فانا مستقلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب و لا تثبت عليه العقول) ^(١٠)

ولكنه نزل بعد ذلك عند الحكم ، وكان من اسباب قبوله، حتى يكون في المكان الذي يستطيع فيه أن يعيد الامور الى نصابها ويصلح ما اعوج منها .

ويبدو ان الامور كانت مضطربة ومحشطة قبل مقتل عثمان وبعد مقتله، وقد استلم الإمام الحكم في هذه الظروف الصعبة وقد تضعضعت اركان الدولة الاسلامية وتصدعت، وما لبثت الامور ان تدهورت اكثر وتقسمت الدولة بعد ذلك الى شيع وجماعات وقفوا بالضد من الإمام وخلافته .. (وكانت مهمة شاقة بانتظار علي (ع) الذي كان عليه ترميم الدولة والتسریع بوضع حلول لوقف الانهيار فيها .. محاولا إنقاذ

الوضع وإعادة اللحمة للجماعة التي أصيّبت بالصميم ، وأهم من ذلك وأد (الفتنة) التي اتسعت دائّرتها وتشعبت أطرافها) (١١)

وما ان تسلّم الإمام (ع) السلطة حتى تغيرت الامور ، وكان من اولوياته تغيير الواقع الاجتماعي الجديد والرجوع الى ما أقره النبي الكريم في المساواة بين ابناء المجتمع من المسلمين وغير المسلمين الذين يعذّون رعايا الدولة .

وقد حرص الإمام (ع) عندما تولى الخلافة على المساواة بين المسلمين في العطاء ولم يفضل احدا على احد لأي سبب ، وقد اتبع الإمام (ع) مبدأ المساواة في العطاء من دون النظر الى أية ميزات بين أبناء المجتمع الواحد حتى أنه الغى إعطاء المجاهدين مع الرسول أكثر من غيرهم إذ (رأى إن التقوى وال سابقة في الإسلام والجهاد والصحبة للرسول لا تمنح أصحابها مراتب أو مميزات في الدنيا وإنما لتلك المزايا ثوابها في الآخرة) (١٢)

ومن كلام للإمام (ع) لما عوتب على مساواته الناس في العطاء من غير مراعاة لأصحاب السابقات في الإسلام قال: (أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُورِ فَيَمْنُ وُلِّيَتْ عَلَيْهِ وَاللهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَّرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا وَلَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ) (١٣)

وكان أول عمل قام به الإمام (ع) بعد توليه الخلافة هو عزل ولاة الخليفة السابق عثمان بن عفان .. بما فيهم والي الشام معاوية بن سفيان . رأس الفتنة في الإسلام . واستبدلهم بآخرين ،وهنا بدأت معركته علانية مع معاوية . الوالي اللئيم المستتر وراء خلافة عثمان الأموي .

(معاوية - المعزول عن ولايته . رفع قميص عثمان لأسباب سياسية، تتلخص بمحاولته البقاء في السلطة وتحدي الظروف الجديدة بأية وسيلة كانت) (١٤). ويبدو ان معاوية كان يريد الحكم لنفسه، ولم يترك سبيلا

لتقويض حكم الامام علي الا سلكه، و قد تكون جبهة انصم اليها كل من اراد ان يعارض الامام علي (ع) الى جانب ذلك اعتماده تلك الاساليب القذرة لاغراء الناس للانضمام الى معسكره المعارض .

وقد نجح المعارضون في تحريض الجنود ليطالبوا بأمور مادية ، فإن لم يستجب الامام ، فمعاوية موجود يحقق لهم ما أرادوا، لذلك نجد جماعة منهم قد هدوا بالالتحاق بمعاوية ان لم يستجب لمطالبهم ، وهي مطالب مادية بطبيعة الحال ، لكن الامام (ع) لم يستجب لهم لأنّه يعرف ما تتطوّي عليه نفوسهم من طمع. إن هذا الإصرار على الحق والعدالة في سياسة الامام علي (ع) والتطبيق الصارم لأحكام الشريعة، والمساواة بين الناس في العطاء ، لم يعجب الكثرين منهم وهو الذي أثار سخطهم ، فتأمروا لا زاحته، فانقسم الناس في ذلك الوقت الى فريقين بين مؤيد لحكم الامام ومعارض له ، ولكن الامام لم يجبر أحدا لالتحاق به ، وبذلك يكون الامام من اوائل المطبقين للديمقراطية في سياساته ، (فلم يلجا الى قهر مادي أو معنوي فالقهر مناف لأصول النظرية العلوية الى الحرية)^(١٥) وهو في الحقيقة إنما كان يعرف معرفة دقيقة بأخلاق من تخلف عنه ويدرك ما انطوت عليه قلوبهم من طمع وتهافت على الدنيا وإقبال عليها ، فلما كتب اليه عامله على المدينة سهل بن حنيف الانصاري بأنّ قوما من أهلها لحقوا بمعاوية كتب علي (ع) اليه (أما بعد فقد بلغني أنّ رجالا من قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم فإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومسرعون، قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوا وعلموا أنّ الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الآثرة فبعدا لهم وسحقا والله إنهم لم يفروا من جور ولم يلحقوا بعدل)^(١٦)

المبحث الثاني: المعارضون للإمام (ع):

واجه الامام علي (ع) معارضة شديدة من قريش ولم يكن ذلك بالجديد فقد لاقى النبي (ص) من قبل ضراوة هذه المعاشرة وذاق ممارتها، ولكن هؤلاء لم يجرؤوا على معاداته جهارا بعد دخولهم الاسلام، لأسباب كثيرة .

وكان الامر مختلفاً مع الإمام علي إذ شكلوا (جبة توحدت في أهدافها) لحربه كان من أبرز رؤوسها معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة والزبير وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن جاهر بدعواته للإمام علي (ع).

وقد أصبح معاوية يشكل خطراً كبيراً لأنَّه استغل عدم تماسك الجبهة الحجازية مخترقاً إياها وبذلك تركت هذه الجبهة فراغاً من حول الإمام (ع)، وخلقت نوعاً من التشكيك في شرعيته، لأنَّه افتقد الغطاء القرشيي بعد أن نكث البيعة اثنان من كبار المهاجرين وهما طلحة والزبير. (١٧).

ولم يمتلك هؤلاء المبررات الكافية لمعارضة الإمام ، وكانت من أبرز ما تحدثوا به دعوى الثأر لدم عثمان الذي كان الإمام (ع) بريئاً منه (وقد ظل شعار الثأر لعثمان العنوان الرئيسي للحركة وطغى على خطابها) (١٨).

إلى جانب ذلك كانت هناك أسباب تتصل بشخصية الإمام (ع) ، التي كانت غير مهادنة في الحق ، فقد كان للإمام علي (ع) مبادئ وقيم يلتزم بها ، هي مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ولم يتزعزع عنها قيد انملة ، ولم يغير سلوكه في جميع الظروف ، فالإمام لا يخاف في الحق لومة لائم ، هذه الشخصية وتلك الصفات كانت لا تلائم البعض إذ كانوا يخشون على مصالحهم وأطماعهم ، ولذا كان لهؤلاء السبق في الانضمام إلى صفوف المعارضة حالما تولى الإمام (ع) الخلافة .

ولابد من التوبيه أن هناك جماعات لم تباعي الإمام علي (ع) لأسباب أخرى شخصية، فهناك من كان يطلب الثأر وقد ذكر المسعودي ذلك في كتابه (مروج الذهب) في معرض حديثة عن جماعة من بني أمية تختلفوا عن بيعة الإمام (ع) فقال تحت عنوان (بني أمية عند علي): (وأتأه جماعة من تخلف عن بيعته من بني أمية: منهم سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، فجرى بينه وبينهم خطب طويل، وقال له الوليد: أنا لم ننختلف عنك رغبة عن بيعتك، ولكن قوم وترنا الناس،

وخفنا على نفوسنا، فعذرنا فيما نقول واضح، أما أنا فقتلت أبي صبرا، وضربتي حدا، وقال سعيد بن العاص كلاماً كثيراً، وقال له الوليد: أما سعيد فقتل أباه (١٩).

عموماً أظهرت قريش وبنو أمية معاداتها للإمام (ع) وقد تبين ذلك من خلال نصوص كثيرة من كلام أمير المؤمنين ذكر فيها شكواه من قريش قال الإمام (ع): (اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعنهم ، فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا إثنائي ، وأجمعوا على منازعتي) (٢٠).

وقد كان معاوية جبهة ضمت كل من أراد الانضمام لمعارضة الإمام (ع) (وكان المجتمع الكوفي يضم طائفة كبيرة منهم الأشعث بن قيس وعمرو بن حرث وأمثالهم من الذين ضربت مصالحهم في عهد الإمام (ع) فاتصلوا بحكومة دمشق ، وقاموا بدور العماللة لها فراحوا يعقدون المؤامرات لإفساد جيش الإمام (ع) مستهدفين الاطاحة بحكومته) (٢١)

ولم تكن معارضة الإمام علي (ع) بعد توليه الحكم بالأمر المفاجئ وإنما كانت هناك ظروف سبقت تولي الإمام الخلافة تتبئ بما ستكون عليه الوضاع ومن أهمها (تخلف معاوية وأهل الشام ونفر من الخواص عن بيعة الإمام (ع)) (٢٢)

وكانت المعارضة نواة لبدء تشكييل جبهة من قريش ضد الإمام علي (ع) غايتها اسقاط الحكم الجديد بحد السلاح، (وقد اتخذ هذا القرار بعد أن اجتمعوا بمنزل عائشة، واجتمع رأيهم على أن يسيروا إلى البصرة وال Kovfah لقتال الإمام (ع)). (٢٣)، بدعوى المطالبة بدم عثمان الذي لم يكن الا ستاراً لدافع أخرى ولم تكن غاية لذاتها ، لأن أغلب اقطاب هذه الدعوة لم يكونوا على وفاق مع عثمان ، وكانوا راضين لوجوده بالسلطة على الرغم من استفادتهم منه إلى بعد الحدود (٢٤). وقد قرر الإمام (ع) ان يوجه الضربات القاصمة لقريش بعد خلعوا الطاعة واظهروا البغي يقول (ع) : (مالي ولقريش ، والله لقد قاتلتهم كافرين ، ولآفانلهم مفتونين ... والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا) (٢٥).

وقال الإمام علي (ع) في قريش أيضاً: (فدع عنك قريش وتركا ضمهم في الضلال وتجلو لهم في الشقاق وجماحهم في التيه ، فإنهم قد اجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله قبلى) ^(٢٦).

ومن الأمور الصادمة حقاً ان قريش كانت رافضة لدعوة النبي (ص) منذ البداية ، لأمور تتصل بمصالحهم المادية ومكانتهم، ولم يدخلوا الإسلام عن قناعة وإنما أجبروا على دخوله بعد أن اشتدت شوكة النبي (ص) وأصبحت قوته أمر لا يستهان به و الواقع حال فرض عليهم ، وما لبثوا بعد ذلك أن استردوا وجودهم شيئاً فشيئاً في عهد أبي بكر وعمر وبلغ الأمر ذروته في عهد عثمان الذي فتح الباب على مصراعيه لبني أميه بصورة خاصة ولقريش بصورة عامة لنهب ثروات المسلمين وأموالهم من دون وجه حق ، فلا عجب بعد ذلك من موقف قريش الذي خذل الإمام (ع) وذلك (لعدم التوافق على النهج ، مؤثرة النهج الآخر الذي أرسى جذوره عهد عثمان) ^(٢٧).

المبحث الثالث: موقف الإمام علي (ع) من معارضيه:

لقد كانت مواقف الإمام (ع) من معارضيه مشرفة، هي أكبر من تلك النظرة الضيقية للأعداء ، فقد قدم الرحمة بالناس ومصالح الأمة على احساسه وما تسبب له هؤلاء من ألم، وقد تجرد من مشاعره اتجاههم (ولوانه أراد تأديب العصاة ما أعزته الوسائل ولا أقعدته عنهم) ^(٢٨)

وكان الإمام (ع) أميل إلى السلام والصلح والالفة بين الناس قال الإمام: (إن في الصلح أمنا للبلاد) ^(٢٩) وكان الإمام (ع) مثلاً للفارس النبيل في حربه، وموافقه المشرفة لاتعد و لا تحصى مع أعدائه ، وكان يحمل في جنبيه قلباً رؤوفاً رحيمًا متسامحاً إلى أبعد الحدود ، فكان يعامل أعداءه بنبل شديد عندما يظفر بهم .

قال جورج جرادق في كتاب (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) في وصف أمير المؤمنين (ع) : قوله الإمام أشد من أن يكون لها مثل في التاريخ، وحوادث المرءة في سيرته أكثر من أن تعد.

منها: أنه أبى على جنده . و هم في حال من النقاوة و السخط . أن يقتلوا عدوا تراجع، و أن يتركوا عدوا جريحا فلا يسعفوه، كما أبى عليهم أن يكشفوا سترًا أو أن يأخذوا مالا.

و منها: أنه صلى في وقعة الجمل على القتلى من أعدائه و سأله لهم الغفران ، و أنه حين ظفر بأئد أعدائه الذين يتحينون الفرصة للتخلص منه ، و هم : عبد الله بن الزبير، و مروان بن الحكم، و سعيد بن العاص ، عفا عنهم و أحسن إليهم ، و أبى على أنصاره أن يتبعقوهم بسوء و هم على ذلك قادرون ، ومن حوادث المروءة أن عليا (ع) ظفر بعمرو بن العاص . و هو لا يقل خطرا عليه من معاوية بن أبي سفيان . فأعرض عنه و تركه ينجو بحياته و يستمر في مؤامراته ضده، لأن عمرا هذا رجاه على اسلوب خاص أن يغفو عنه، و قد أصبح ذواللقار فوق هامته، و لو قضى علي (ع) على عمرو آذاك لكان قضى على المكر و الدهاء)^(٣٠)

وفي معركة صفين حاول معاوية و جماعته أن يميتوه عليا عطشا، فحالوا بينه و بين الماء زمنا و هم يقولون له: لا قطرة حتى تموت عطشا، و لكن ما كان من أمره و أمر جيش معاوية بعد ذلك، كان أن حمل عليهم الفارس العظيم فأجل لهم عن الماء ثم أتاح لهم أن يشربوا منه كما يشرب جنده، و لو منع منهم الماء لانتصر عليهم، و اضطربهم إلى التسلیم خشية الموت ظمأ .^(٣١)

وعرف مرة أن رجلين من أنصاره ينالان من عائشة في موقعة الجمل التي أدارتها عائشة للقضاء عليه، فأمر بجلدهما مائة جلد، ثم أقبل على عائشة بعد انتصاره في هذه الموقعة وودعهما أكرم وداع، و سار هو نفسه في ركبها أميال، ثم أوصى بها و أرسل من يخدمها و يخف بها و يوصلها إلى المدينة مكرمة محترمة. قيل: إنه أرسل معها عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمهن بعمايم الرجال، و قلدهن السيف، فلما كانت عائشة ببعض الطريق ذكرت عليا بما لا يجوز أن يذكر به، و تأفت و قالت: هتك

ستري ببرجاله و جنده الذين و كلهم بي، فلما وصلت إلى المدينة ألقى النساء عمامهن، و قلن لها: نحن نسوة .^(٣٢)

ولا يعني هذا الكلام ان عليا (ع) كان يرفض الحرب في كل الاحوال وانما تكون للحرب موجبات فهي (تعيد الحق الى نصابه ساعة يكون أخو الحرب مؤمنا بأنه على حق ، وبأن خصمك ظالم لابد من أن ينصف منه ، فإذا أدركت الغاية بأقل نصيب من القتال وجب إيقافه في الحال)^(٣٣).

وكان في اغلب المعارك لا يبدأ القتال حتى يبادر العدو الى قتاله، وكان يوصي جنوده بذلك ، ومن ذلك قوله (ع) من وصية له لعسكره بصفين قبل لقاء العدو: (لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم)^(٣٤)

(وقد عف الإمام علي (ع) عن القتال الا مكرها ، ومن ذلك إن جنود الخوارج أخذوا يعدون العدة لمحاربته ، ونصحه أحدهم أن يبادرهم قبل أن يبادروه ، فأجاب) ^(٣٥) ، (لا تبدؤوه بقتال حتى يبدؤوكم) ^(٣٦) .

وقال: (ع) في حديث آخر عن الخوارج : (لهم علينا ثلات: ان لا نمنعهم المساجد أن يتذكروا الله فيها وأن لا نمنعهم الفيء مادامت أيديهم مع أيدينا ولا نقاتلهم حتى يقاتلونا) ^(٣٧) .

ولم يكن الإمام (ع) يعيش لحظة الصراع والانفعال مع اعدائه وهذا امر يشكل اهمية كبيرة لأن الإمام (ع) كانت له امور مهمة حريص عليها لأنها جزء من قيمه ومعتقداته الاسلامية وكانت لديه أهم من مشاعره واحساسه بالألم أو الغضب وهذا (ما جعل الإمام يندفع في الحوار مع أطراف متعددة وبأشكال مختلفة أو الحديث المباشر مع معارضيه وأعدائه) ^(٣٨)

إن الإمام لم يمنع أحدا من الكلام والتجمهر واعلان المعارضة السياسية السلمية مالم تتوصل هذه الجماعات باستخدام السلاح ولغة العنف وإباحة دماء المسلمين.. فالعنف خط احمر لا يمكن التسااهل مع

متجاوزيه، لأنه سيحول الساحة الى فوضى واضطرابات.. فإن لم تقف الدولة بحزم وشدة امام هذه الظاهرة فسيفقد الامن وتهدد المصالح) ^(٣٩).

المبحث الرابع: حروب الإمام علي (ع) :

قلنا ان كثيراً من ضربت مصالحهم في خلافة الإمام علي (ع) حاولوا وبقوة ان يقضوا على هذه الخلافة مستعينين بأفكار مغلوطة، وكانوا يدفعون بهذا الاتجاه لتفتيت الدولة من خلال تلك الصراعات المفتعلة التي عمدوا اليها، فاضطر الإمام ان يخوض حروبا ضد هؤلاء المارقين الذين حاولوا جاهدين تقويض اركان الدولة الاسلامية في عهده، فكانت ثلاثة حروب كبرى خلال خمس سنوات تقريبا، هي حرب الجمل وحرب صفين وحرب النهروان .

ولم يمنع أمير المؤمنين (ع) معارضيه من المجاهرة بمعارضته كما ذكرنا سابقا، وعمد الى فتح باب الحوار بينه وبينهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ولكن عندما وصل الامر الى حمل السلاح ومحاربته لجأ الى قتالهم وردهم على اعقابهم . ^(٤٠).

وقد كانت حرب الجمل في البصرة هي الحرب الاولى بين المسلمين ،وكان الدافع الى اشتعالها هو المطالبة بدم عثمان والتأثير له وكانت السمة القرشية هي الطاغية في حرب الجمل ضد الإمام علي (ع) ،وبطبيعة الحال كان لتحريض السيدة عائشة على هذه الحرب التأثير المباشر في استعارها ، (وقد ركبت الجمل وكانت تقود المعركة محرضة على القتال وحولها انصارها من الأزد وضبة) ^(٤١) وهذه الحرب لم تدم سوى اربع ساعات وقد حسمت لصالح الإمام (ع) ^(٤٢)، وقد كانت ابرز نتائجها عودة العصبية القبلية التي حاول الاسلام القضاء عليها .

ولم تكن البصرة صافية الولاء للخليفة فتركها متوجها الى الكوفة ، بعد ان ولّى ابن عباس عليها، وسارع بعد ذلك الى اعداد جيش وقوة عسكرية لمواجهة المعركة القادمة مع معاوية . ^(٤٣)

وقد كان الإمام (ع) في جميع معاركه مضطراً إلى محاربة المنشقين عليه ومناوئيه في معركة الجمل وفي المعارك الأخرى التي خاضها، ورغم قسوة هذه الحروب وشراستها إلا أنه لم يتخلى عن الأخلاق الإسلامية الرفيعة وكان في جميع معاركه يلزم جيشه واتباعه في التعامل الإنساني والأخلاقي مع أعدائه بعد أن ينتصر عليهم ، ولاسيما من لا يستطيع أن يدافع عن نفسه من الجرحى والضعفاء ومن يترك المعركة ولا يريد القتال ، قال الإمام علي (ع): (إِذَا كَانَتْ الْهُزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصْبِحُوا مَعُورًا ، وَلَا تَجْهِزُوا عَلَى جَرِحٍ وَلَا تَهْبِجُوا النِّسَاءَ بِأَذْنِي وَإِنْ شَمَنْ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبِّنْ أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنْ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ ، إِنْ كَنَّ لَنْؤْمِرُ بِالْكَفْ عَنْهُنْ وَإِنَّهُنْ لِمُشَرَّكَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَأْوِلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْغَهْرِ أَوِ الْهَرَوَةَ فَيُعِيرُ بَهَا وَعَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ) ^(٤٤)

نهى أصحابه عن البغي والابتداء بالحرب، وقد روى عنه أنه قال: ما نصرت على الأقران الذين قتلتهم إلا لأنني ما ابتدأت بالمبارزة، ونهى - إذا وقعت الهزيمة - عن قتل المدبر، والإجهاز على الجريح، وهو إتمام قتيله. (وبذلك أرسى الإمام مبدأ عدم استعمال القوة ضد من يعجز في الدفاع عن نفسه) ^(٤٥)

وكان من مبادئه (ع) أيضاً أن يحترم عدوه ولا يتعرض له بالسوء حتى بالسباب وقد نهى أصحابه سب الشاميين في معركة صفين وقد اوجد لهم بدائل أفضل من السب وهو الدعاء أن يحقن الله دماءهم ودماء اعدائهم بعودة الصفاء والمودة بدلاً من البغضاء والعداوة.

قال الإمام (ع): (إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَابِينَ ، وَلَكُنُّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَنَكْرَتُمْ حَالَهُمْ كَانُ أَصْوَبُ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغُ فِي الْعَذْرِ ، وَقَلَّمُ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمُ اللَّهُمَّ احْقُنْ دَمَائِنَا وَدَمَاءَهُمْ ، وَاصْلَحْ ذَاتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالِهِمْ حَتَّى يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ وَيَرْعُوِي عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدُوانَ مِنْ لَهْجَتِهِ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالِهِمْ) ^(٤٦). ولم يكن الإمام علي (ع) مستبداً برأيه متقدراً وإنما كان يعتمد مبدأ التشاور مع أتباعه في اتخاذ القرارات ولاسيما المصيرية منها التي تحدد وضع الأمة، فحينما أراد السير إلى أهل الشام دعا إليه

من كان معه من المهاجرين والأنصار فحمد الله واثنى عليه فقال: (أما بعد فإنكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مباركو الأمر مقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم. فقام هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وسهيل بن حنيف فصوبوا رأيه وبنلوا إليه نصرته) ^(٤٧)

أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك، وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخص وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل، فإنهم هم أهل البلد، وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام الذي تريده وتطلب، وأما نحن فليس عليك منا خلاف، متى دعوتنا أجبارك، ومتى أمرتنا أطعناك ،

فكان حرب صفين ضد معاوية، (وكان نتاجة هذه الحرب ان انتهت برفع المصاحف التي كانت خطوة ليفلت معاوية من الضربة القاضية التي كادت ان تقضي عليه مع بقية جيشه، وقد اوجدت هذه النتاجة انشقاقا وتمردا داخل جيش الامام (ع)، فأعلن المتمردون عدم رضاهم ، مطالبين بمواصلة القتال ... وحين العودة نزلوا - بحروراء . احدى قرى الكوفة ليتخذوها قاعدة لتنظيم قواهم ، وتطوير معارضتهم .. ويمكن اعتبار هذه الخطوة الانعزالية بداية تشكيلاهم كقوة معارضة لها لونها وخصوصيتها على الارض) ^(٤٨)

وقد كانت هذه الحركة الانفصالية للخوارج من اشرس الحركات وأكثرها خطورة ، فقد تسببو بمشكلة كبيرة للدولة الاسلامية ولأمير المؤمنين (ع) فقد سلبا الامام نصره الوشيك على معسكر معاوية^(٤٩)

وقد ادرك الامام عي (ع) حالة البلبلة في جيشه بعد رفع المصاحف واستجابة الامام لطلب التحكيم ^(٥٠) ، وخروج مجموعة كبيرة من الجنود من جيش الامام اعتراضا على وقف القتال مع معاوية ، وقد استوعب الامام هذه الحالة فلجاً إلى الحوار وبالفعل (ادت المناظرات والنصائح إلى عودة هؤلاء إلى رشدهم ، فمنهم من اعتزل تماما ومنهم من عاد إلى جيش الدولة الاسلامية لي jihad في ظل الشرعية ، وقد ظل نفر

منهم وقد اصرروا على عنادهم وتکفیر الاخرين) ^(٥١) . ولم تكن نية الامام (ع) قتال الخوارج وإنما كان يعد العدة لقتال معاوية الذي كشف عن مكره وزيفه في قضية التحكيم والذي كان يبعث بالجيوش للإغارة على المدن القريبة من الشام كالأنبار. ^(٥٢) .

وقد اتخذ الخوارج نهج معاوية في العبث بأمن البلاد واسعنة الفوضى ، (فالفرق بين الخوارج ومعاوية ، ان الخوارج متدينون جاهلون ولن ينفعهم دينهم في الآخرة .. لكن معاوية طلب الباطل وهو يعرف الحق وانحرف عن الحق عمدا ، فأدرك الباطل) ^(٥٣) .

وبظهور نتائج التحكيم نادت الخوارج معلنة مبررات خروجها تحت شعار: (لا حَكْمَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا نرْضَى بِأَنْ تَحْكُمَ الرِّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ ، قَدْ أَمْضَى اللَّهُ حُكْمَهُ فِي معاوية وَأَصْحَابِهِ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُدْخَلُوا مَعَنَا فِي حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ كَانَتْ مَنَا خَطِيئَةً وَزَلَّةً حِينَ رَضِينَا بِالْحَكَمَيْنِ ، وَقَدْ تَبَّنَّا إِلَى رِبَّنَا ، وَرَجَعْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَارْجِعُوهُمْ يَقْصِدُونَ الْإِمَامَ (ع) . كَمَا رَجَعْنَا ، وَإِلَّا فَنَحْنُ مَنْكُمْ بِرَاءٌ) ^(٥٤) .

وفي الحقيقة ان الخوارج إنما كانوا من ضمن الجماعات التي حثت الامام (ع) على قبول التحكيم إذ طالبوا بالتحكيم في بادئ الامر، ثم رفضوه في وقت آخر، ثم جاءوا من بعد ذلك يطالبون الامام بأنه اخطأ ويجب ان يعترف بذنبه .

ومن كلامه للخوارج ، وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة منكرا ايامهم بموقفهم من التحكيم والقبول به فقال : (الم تقولوا عند رفعهم المصاحف - حيلة وغبلة، ومكرا وخديعة. إخواننا وأهل دعوتنا، استقاللوا واسترحاوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي القبول منهم طريقتكم، وعضووا على الجهاد بنواجهكم. ولا تلتقطوا إلى ناعق نعق) ^(٥٥) .

وفي هذه الخطبة يحمل الامام الخوارج وغيرهم مسؤولية القبول بالتحكيم رغم تحذيره لهم .

ولما تمادى الخوارج في إلحاهم على الإمام (ع) بالاعتراف بخطئه وكفره، استتكر هذا الامر وتعجب منه ، ووجه لهم كلاما شديدا يدعوا فيه عليهم ويتعجب منهم ،فكيف يدعونه ان يشهد على نفسه بالكفر بعد إيمانه و جهاده مع الرسول (ص) ، وفي هذه الخطبة ايضا أخبرهم بما سيلقون بعده من ذل وهوان، قال الإمام (ع):

(أصابكم حاصب، ولا بقي منكم آبر. أبعد إيماني بالله، وجهادي مع رسول الله (ص)، أشهد على نفسي بالكفر ! لقد ضللت إذا وما أنا من المهدتين. فأربوا شر ما بوارجعوا على أثر الأعقاب. أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وأثرة يتذذاها الظالمون فيكم سنة) ^(٥٦)

بيد أن الإمام (ع) أوضح لهم حينئذ أنَّ الْخُلُقُ الْإِسْلَامِيُّ يقتضي الوفاء بالعهد . الهدنة لمدة عام . الذي أُبْرِمَ بَيْنَ الْمُعْسَكَرِيْنَ قَائِلًا : (وَيَحْكُمُ! بَعْدَ الرِّضَا وَالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ أَرْجِعُ؟ أَوْلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: (وَأَوْفُوا بِعِهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) ^(٥٧) .

وبطبيعة الحال فقد رفع الخوارج شعارات مختلفة منها: الامر شوري، والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد لاقت هذه الشعارات قبولا شعبيا من بعض الاطراف، فال الخليفة اذ امام حركة اكثر خطورة من تلك التي واجهته في الشام إذ تعدت تلك الشعارات التقليدية فقد رفضوا سلطة قريش وقد اختاروا قائدا يمنيا هو عبد الله بن وهب الراسبي متزازين لأول مرة العرف المتداول منذ بيعة السقيفة وبذلك تكون هذه الحركة ،حركة سياسية مختلفة معتمدة لنمط جديد من العلاقات السياسية يقوم على رفض الآخر، بل اتهام المختلفين عنهم في الفكر. ^(٥٨)

ان موقف الخوارج كان في ظاهره ضد التحكيم ومعاوية ولكنها عمليا كان يصب في صالح معاوية وكانت (حركتهم الموجهة ضد الخليفة كانت تصب في مصلحة خصمها الذي رجحت كفته بعد ذلك ، وبات في وضع يمكنه من تسديد الضربات المتلاحقة لجبهة الخليفة وجيشه) ^(٥٩)

وفي حقيقة الامر ان هذا الموقف المتذبذب في قبول الخوارج بالتحكيم في بادئ الامر ورفضهم له بعد ذلك ، يدل على تبييتهم لمؤامرة ضد الخلافة تعود جذورها الى مؤامرة كانت تحاك قبل مقتل عثمان وبعد مقتله والهدف منها السيطرة على الحكم .. وقد حالت بيعة الامام علي (ع) بينهم وبين الذي يطمحون اليه .

وهناك رأي يقول : (ان الخوارج بموافقتهم المتناقضة من التحكيم أرادوا ان يكونوا تلك البطانة المسيطرة على مفاصل الدولة، والتحكم بقرارات الخليفة، بطريقتهم الانفعالية الساذجة، التي ستثير الامة ضد الخليفة فيما بعد) (٦٠) .

وكان الامام (ع) يعمد دائما الى الحوار مع اعدائه ومعارضيه، فإذا استنفذ جميع اساليبه في الحوار ، فلا يبقى الا لغة الحرب التي اضطر اليها ولاسيما بعد ان اباح هؤلاء دماء المسلمين، ومن ابرز تلك الحوادث التي أثارت الامام ضد الخوارج ، حادثة مقتل الصحابي ابن خباب وزوجته بطريقة وحشية وبشعة بعد ان طلبو منه ان يعطي رأيه بالأمام علي (ع)، قبل التحكيم وبعده؟ قال : (أقول إنه أعلم بالله منكم، وأشد توقيا على دينه، وأنفذ بصيرة. فقال: إنك تتبع الهوى وتتوالي الرجال على اسمائها لا على أفعالها ، والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا فأخذوه وكفوه) (٦١) .

إن مقتل الصحابي ابن خباب وزوجته وغيرهم من المسلمين ، بهذه الطريقة الهمجية جعلت الامام لا يتتردد في محاربتهم والقضاء عليهم لأنه وجدهم مفسدين في الأرض لا يتورعون في سفك دماء المسلمين ، فكانت معركة النهروان التي قضي فيها على اغلب الخوارج ولم يبق الا القليل .

ولما واقفهم علي (ع) بالنهرongan ، قال لأصحابه : (لا تبؤوهם بقاتل حتى يبؤوكم ، فحمل منهم رجل على صف علي (ع) فقتل منهم ثلاثة ، فخرج إليه علي (ع) فضربه فقتله (٦٢) .. ودعا (ع) بعد ذلك الى قتالهم مستشرفا ما تؤول اليه المعركة ، فقال علي (ع) لأصحابه : (احملوا عليهم ، فو الله لا يقتل منكم عشرة و لا

يسلم منهم عشرة) (٦٣).

وبعد معركة النهروان نجد الامام كان يشعر بالإنجاز لأنّه قضى على تلك الفتنة التي وصلت إلى مرحلة خطيرة في تهديد أمن البلاد والشعب به، وقد ذكر ذلك في خطبه له بعد معركة النهروان فقال: (أما بعد آيها الناس ، فأنا فقلت عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيبتها و أشتدا كلبها) (٦٤) وكانت سيطرة الإمام (ع) على زمام الأمور مؤقتة، ولاسيما بعد ان كانت الشام خارج السيطرة وما لاشك فيه ان الظروف كلها كانت مهيأة لسيطرة معاوية على مسرح الاحداث، لأنّ عدوّي معاوية قد ضعفا، فقد أضعف الإمام علي الخوارج وهزمهم؛ ولكنّ الخوارج أضعفوا كذلك جيش الإمام علي بخروجهم منه. وقد خطط الخوارج للثأر لقتلهم الذين هلكوا في معركة النهروان، فأقدموا على فعلتهم المشينة بقتل الإمام علي (ع)، فكانت الشهادة، وبذلك اسدل الستار على هذه الحقبة التي لم تمهد الإمام راحة أو وقتاً؛ لينصرف إلى إدارة شؤون الدولة، فرحم الله امامنا العظيم في موافقه وفي شجاعته وفي نبله، رحم الله شخصية لن يوجد الزمان بمثلها، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت، ويوم تبعث حيا .

الخاتمة:

وبعد انتهاء البحث توصل إلى النتائج الآتية:

- خاض نبينا الكريم (ص) حربا ضد اعدائه من كفار قريش، ومنهم بنو أمية، وانتصر عليهم فدخلوا الاسلام مضطرين مرغمين، وما لبثوا ان اظهروا العداء نفسه للإمام بخروجهم على السلطة، وهذا ان دل على شيء انما يدل على عداء قريش للنبي (ص) والاسلام، ودأبهم على تمزيقه واعادة ملامح الجاهلية اليه.

- أراد الإمام علي (ع) ان يقيم دولة عادلة قائمة على وفق حدود الشريعة الاسلامية، تتصف بالمظلوم وتعين الضعيف وترعى حقوق الناس من المسلمين وغير المسلمين، ولكن أعداءه لم يمهلوه واشغلوه

بحروب اجبر عليها ، إذ خاض الامام (ع) حربا طاحنة كان مضطرا اليها ، اخذت الكثير من طاقته الفكرية والجسدية، وكان الاولى ان لا تضيع هذه الطاقات في مثل هذه الحروب فمصيرها الخسارة وان انتصر الامام في اغلبها الا أنها اهدرت طاقات الدولة من دون فائدة .

- لم يكن الامام علي (ع) مستبدا برأيه متفردا وإنما كان يعتمد مبدأ التشاور مع أتباعه في اتخاذ القرارات ولasisما المصيرية منها التي تحدد وضع الامة .

- لم يكن الامام (ع) ليتغى منافع دنيوية ومصالح شخصية من وراء الحروب التي خاضها ضد أعدائه ، وإنما كان هدفه صالح المسلمين وحفظ دمائهم وأرواحهم وأعراضهم .

- وقد ظهرت فئتان عارضتا الامام علي عندما تولى الخلافة، الفئة الاولى كانت تريد اطماء دنيوية ومصالح شخصية نفعية متمثلة بمعاوية ومن تبعه من المنافقين والانتهازيين ، والفئة الأخرى ظلامية كفرت جميع المسلمين معتمدة على افكار مغلوطة في فهم الدين الاسلامي معتمدة العنف الدموي في التعامل مع مخالفيها وهم فئة الخارج، - كل الفئات التي عارضت خلافة الامام علي (ع) اسهمت بشكل كبير وبماشر في تقويض الدولة وهدمها من الداخل، واشاعت نوعا من الفوضى وعدم استباب الامن فيها .

- يعد الخارج من أخطر المعارضين للإمام (ع) وأشرسهم وأكثرهم اذى؛ وذلك لأنهم كانوا من شيعته وجنوده الذين قاتلوا الى جانبه، لكنهم وقفوا ضد الامام بعد ذلك متذمرين من التحكيم الذي أرادوه حجة واهية للخروج عليه فضلاً عن أنهم اصحاب فكر يؤمنون به ويتشبثون برأيهم بغض النظر عن خطئهم أو صوابهم فيما يؤمنون .

الهوامش:

(١) حقوق الانسان عند الامام علي (ع) : ٢٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٠٩ .

-
- (٣) وسائل الشيعة: ١٥ / ٨١.
- (٤) نهج البلاغة : ٥١٨.
- (٥) المصدر نفسه: ٥١٨.
- (٦) ينظر حقوق الانسان عند الامام علي (ع): ٢٢٣
- (٧) حقوق الانسان عند الامام علي (ع): ٢١٨ .
- (٨) نهج البلاغة : ٤٠٥ .
- (٩) حقوق الانسان عند الامام علي (ع): ٢٢١ .
- (١٠) نهج البلاغة : ١٦٤ .
- (١١) الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٨٥ .
- (١٢) المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام (ع) لمالك بن الاشتري : ٢٩ .
- (١٣) نهج البلاغة: ٢١٤ .
- (١٤) موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الامام علي: ٣ / ٧٦ .
- (١٥) الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية : ١٥٣ .
- (١٦) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٣.٢٣٢ .
- (١٧) ينظر ٨٧.الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٨٧ .
- (١٨) المصدر نفسه : ٩٧ .
- (١٩) مروج الذهب ومعاذن الجوهر : ٢ / ٣٧١ .
- (٢٠) نهج البلاغة : ٣٦٢ .
- (٢١) الانسكلوبديا العلوية : ٦ / ٦٦٨ .
- (٢٢) أسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الامام علي (ع) : ٦٣ .
- (٢٣) تاريخ الطبرى : ٤ / ٤٥٢ .
- (٢٤) ينظر المصدر نفسه : ٤ / ٤٠٥ .

- (٢٥) شرح نهج البلاغة : ١ / ٣٨٦ .
- (٢٦) المصدر نفسه : ٨ / ٣٠٣ .
- (٢٧) الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٣ / ١٧٣ .
- (٢٨) الإمام علي بن أبي طالب : ٣ / ١٥٦ .
- (٢٩) نهج البلاغة : ٤٦٢ .
- (٣٠) الإمام علي (ع) صوت العدالة الإنسانية : ١ / ٩١ .
- (٣١) ينظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣ / ١٦٦ . ١٦٧ .
- (٣٢) الإمام علي (ع) صوت العدالة الإنسانية : ١ / ٩٠ .
- (٣٣) نهج البلاغة : ٧٦ .
- (٣٤) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٧٣ .، وينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢ / ٣٧٨ .
- (٣٥) الانسكلاوبيديا العلوية: ٥ / ١٥٧ .
- (٣٦) شرح نهج البلاغة : ١ / ٤٤٥ .
- (٣٧) العقد الفريد ٢ / ٩٤ .
- (٣٨) المصدر نفسه : ٦ / ٢٥٥ .
- (٣٩) الانسكلاوبيديا العلوية: ٣ / ٨٦ .
- (٤٠) ينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٣ / ٣٧٨ .
- (٤١) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٨٣ .
- (٤٢) الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٣ / ١٠٣ .
- (٤٣) ينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢ / ٣٨٩ ، وينظر الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٦ / ١٠٩ .
- (٤٤) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٧٣ .
- (٤٥) موسوعة التربية الجهادية عند الإمام علي (ع): ٣ / ٢٦٨ .
- (٤٦) شرح نهج البلاغة : ٦ / ١٦ .

(٤٧) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٤٢ / ٣ .
(٤٨) موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الإمام علي ٧١/٣ .٧٦ .
(٤٩) ينظر تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي ٥٩٨ .

(٥٠) مروج الذهب ومعدن الجوهر: ٣٦٩ / ٢ . في سنة ثمان وثلاثين كان التقاء الحكمين . وهما عمرو بن العاص وابو موسى الأشعري .

(٥١) موسوعة التربية الجهادية عند الإمام علي (ع): ٩٤ / ٣ .
(٥٢) الادارة والنظام الاداري عند الإمام علي (ع): ١١٩ .

(٥٣) أبعاد القيادة المستراتيجية وممارساتها . دراسة تحليلية لاحاديث وممارسات الإمام علي (ع) : ٦٧ .

(٥٤) شرح نهج البلاغة: ٤٤٧ / ١ .

(٥٥) نهج البلاغة: ٢٠٩ .

(٥٦) نهج البلاغة : ٣٢٨ / ٢ .

(٥٧) شرح نهج البلاغة: ٤٢٢ / ١ ، النحل: ٩١ .

(٥٨) ينظر الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٣٥ . ١٣٦ ..

(٥٩) الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٣٤ .

(٦٠) موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الإمام علي (ع): ٧٤ / ٣ .

(٦١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى: ٥ / ٨١ .

(٦٢) شرح نهج البلاغة شرح نهج البلاغة: ٤٤٥ / ١ .

(٦٣) المصدر نفسه: ٢٧٢ / ٢ .

(٦٤) نهج البلاغة : ١٦٥ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- ١ . - أبعاد القيادة الاستراتيجية وممارساتها . دراسة تحليلية لأحاديث وممارسات الإمام علي (ع) ، نازك نجم الريبيعي ، مؤسسة آفاق للدراسات والابحاث العراقية ، ط ١٠ ، ٢٠١٠ م .
- ٢ . - الإدارة والنظام الاداري عند الإمام (ع) ، تأليف د محسن باقر الموسوي الغدير. للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٣ . - أسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الإمام علي (ع) ، تأليف علي سعد تومان عدوة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢ م .
- ٤ . - الإمام علي بن أبي طالب، تأليف عبد الفتاح عبد المقصود، منشورات مكتبة العرفان . دار مكتبة التربية . بيروت . ت .
- ٥ . - الإمام علي بن أبي طالب وحقوق الانسان ، د حسن الزين ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر . بيروت ، د.م.
- ٦ . - الإمام علي صوت العدالة الانسانية ، تأليف جورج جرداق ، مطبوعات دار الاندلس . النجف الاشرف ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- ٧ . - الإمام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ ، د. ابراهيم بيضون ، العتبة العلوية المقدسة . قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ط ٢ ، ٢٠١٢ م .
- ٨ . - تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ،تأليف صائب عبد الحميد ، مؤسسة دائرة الفقه الاسلامي ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .
- ٩ . - تاريخ الرسل والملوك ، ابن جرير الطبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٠ . - حقوق الانسان عند الامام علي بن ابي طالب (ع) ، د. غسان السعد ط ٢ بغداد ، ٢٠٠٨ م .
- ١١ . - شرح نهج البلاغة ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن ابي الحميد ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ م .
- ١٢ . - العقد الفريد ،شهاب الدين أحمدالمعروف بابن عبد ربه الاندلسي ، دار ومكتبة الهلال . بيروت ، ٢٠١١ م .
- ١٣ . - الكامل في التاريخ ، ابن الاثير الجزي تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ١٤ . - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصنيف أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق عبد الأمير علي مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط ٢ بيروت . لبنان ، ٢٠١٠ م .

-
- ١٥ . المعارضة السياسية في تجربة أمير المؤمنين ، تأليف عبد الزهراء عثمان محمد ، دار الهادي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
 - ١٦ . المنطقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام علي (ع) الى مالك بن الاشترا ، تأليف د خميس غربي حسين ، العراق . كربلاء ، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١، ٢٠٠١٧، م .
 - ١٧ . موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الامام علي ، د جواد مالك ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
 - ١٨ . نهج البلاغة، المختار من كلام أمير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي محمد ابن الحسين، تحقيق هاشم الميلاني، العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠١٠ م ، تأليف علي سعد تومان عدوة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢ م .